

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[360] وفي حديث آخر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: "القولُ النَّاسِ راحةٌ البَخِيلُ" (1). 5 - "البخل" يوجب سوء الشهرة والسمعة ويؤدي إلى تهكم الناس ولعنهم لهذا الشخص البخيل كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام) "بِالْبُخْلِ تَكْثُرُ الْمَسِيَّةُ" (2). 6 - "البخل" جامعٌ للكثير من الأخلاق الرذيلة والصفات الذميمة ويعتبر مصدراً للكثير من الرذائل الأخلاقية من قبيل سوء الظن، الحسد، الخوف، الجبن، سوء النية وتلوث الباطن وقساوة القلب وما إلى ذلك، يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) في هذا الصدد "الذَّطَرُّ إِلَى الْبَخِيلِ يُقْسِي الْقَلْبَ" (3). وورد حديث آخر جامع لمساوئ البخل، يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) "الْبُخْلُ جَمْعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ وَهُوَ زِمَامٌ يُقَادُ بِهِ إِلَى كُلِّ سُوءٍ" (4). درجات البخل : إن حال "البخل" كحال سائر الصفات الرذيلة في أن له درجات ومراتب، وبعض هذه المراتب قد تكون خفية إلى درجة تخفى حتى على الشخص نفسه وتخفى على الآخرين أيضاً، وهناك بعض المراتب إلى درجة من الوضوح بحيث إن كل إنسان يدركها حتى الأطفال. بعض الناس يبخلون بأموالهم فحسب أي أنهم غير مستعدين بأن ينتفع الآخرون بأموالهم بأي مقدار كان، والبعض الآخر يتجاوز هذا الحد فيبخل بأموال الناس أيضاً، أي أنه لو رأى أن شخصاً يقوم بالبذل والانفاق على الآخرين فإنه يتألم بذلك، وبعض آخر يتجاوز هذه المرحلة أيضاً فكلما رأى كرماً من الناس حتى على نفسه فإنه يتألم بذلك وهذا أعجب أشكال البخل. 1. بحار الأنوار، ج 70، ص 300. 2. شرح غرر الحكم، ج 3، ص 200، ح 4195. 3. بحار الأنوار، ج 75، ص 53. 4. بحار الأنوار، ج 70، ص 307.